على لسان الحال ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا قال ركبت جواد توكلي عليه
واشتياقي اليه فما شعرت الا وانا بين يديه ايها الخايف من القوب كيف رأيت
الموت قال استعذبنا التعذيب في رضى الحبيب فرايت فضله سابقا وجواد
عزمي لاحقا فكيف لا ارجوا ان اغوا وانا برحمته واثقا ايها الزاهد كيف
عهدك تلك المعاهد قال سمعته يقول في البذل والانفاق ما عندكم ينفد
وما عند الله باق فتركت ما عندي لما عنده وغمضت عيني عن الفاني فما فتحتها
الا على الباقي ايها المحب لنا كيف كان اتصالك بنا قال وهل كان لنا الا شربة
شربتها في حضرة محبهم فسكرت بها في خلوة محبوبه فما افقت من ذلك المشروب

شعر

لما علمت ان قلبي فارغ ، من سواكا ملاته بهواكا
وملات كلي منك حتى لم يدع ، مني مكانا خاليا لسواكا
فالقلب فيك هيامه وغرامه ، والنطق لا ينفك عن ذكراكا
والطرف حيث اجيله متلفتا ، في كل شي يجتلي معناكا
والسمع لا يصغي الى متكلم ، الا اذا ما حدثوا بحلاكا

وروي عن الربيع بن خثيم رحمه الله انه كان نديم السهر فقالت له ابنته يا ابة
ما افضل خلق الله تعالى قال محمد صلى الله عليه وسلم قالت بحرمة محمد صلى الله
عليه وسلم نم هذه الليلة فقال يارب انت تعلم ان السهر احب الي من النوم
ولكن لاجل ما اقسمت ابنتي على بمحمد صلى الله عليه وسلم انام هذه الليلة فنام فراي
في المنام ان في البصرة امة يقال لها ميمونة تكون زوجتك فلما اصبح خرج الى
البصرة فلما سمع اهل البصرة بقدومه تلقوه فلما دخل قال عندكم امراة يقال
لها ميمونة قالوا ما تصنع بنظر المجنونة هي ترعى الغنم بالنهار وتشتري باجرتها
خبزا فتفرقه على الفقراء وتتعبد بالليل على سطحها فلا تدع احدا ينام من كثرة البكا
والصياح قال فما تقول في صياحها قال تقول عجبا للمحب كيف ينام كل
نوم على المحب حرام قال يا هذا اطلعوني عليها فقالوا هي في البراري
ترعى الاغنام فخرج اليها فوجدها قد احدث محرابا وهي تصلي فيه ورأى الاغنام
ترعى والذياب تحرسها فتعجب من ذلك قال فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك
يا ميمونة قالت السلام عليك يا ربيع قلت كيف عرفتيني قالت سبحان الله عرفني اسمك
الذي اخبركم البارحة في المنام اني زوجتك ولكن ليس الموعد ها هنا الموعد بيننا

في الجه

زكية فقلت لها كيف اجتماع الذئاب مع الغنم فقالت لما تعلق حبه بقلبي واحكم ترك
الدنيا من قلبي فاصلح ما بين الذئاب والغنم ثم قالت يا ربيع اسمعني شيا من كلام سيدي
من كلام سيدي فقلت استعذت الله فقرات يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا وهي تسمع
وتبكي وتضطرب الى ان وصلت الى قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما فصرخت صرخة وخرت ميتة فتحيرت في امرها فجا جماعة من النسا
تقلن نحن نغسلها ونجهزها فقلت من اين عرفتن موتها قلن كنا نسمع دعاها
وهي تقول اللهم لا تمتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا بحضورك اليها علمنا ان الله
تعالى استجاب دعاها خواطر اذا استصلح الله ارض قلب قلبها عن ثمرات الخوف وبذر
فيها اصل الحب وسقاها بما الدموع فانبتت زرع محبتهم وعيونه سيحوا في عرصته
وعاموا ولازموا الخدمة مقبلين بالهم فقاموا واطاعوا على امتثال اوامره وداموا
ولهوا فيه فلاجل ذلك سهروا الى الليل ولم يناموا فما ذاقوا ترح حبه شوقا
اليه ثم بلاموا شعر

اهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا ، وفي محبته ارواحهم بذلوا
وخربوا كلما نغنى وقد عمروا ، ما كان يبقى فاحسن الذي عملوا
لم يلههم زينة الدنيا وزخرفها ، ولا جاها ولا حلي ولا حلل
هاموا على الكون من وجد ومن طرب ، وما استقل بهم ربع ولا طلل
داعي الشوق ناداهم فاقلقهم ، فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل
من اول الليل قد سارت عزايمهم ، وفي خيام حمى المحبوب قد نزلوا
وافى لهم خلع التشريف يحملها ، عرف النسيم الذي من نشره ثملوا
لهم الاعتداد نالوا لا كغيرهم ، عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا
سبحان من خصهم بالقرب حتى قصوا ، في حبه وعلى مقصودهم حصلوا

وقال عبد الله بن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل ماذا كان لي
الهي انك كنت مفتقرا الى خدمتي فما انت مفتقر الى محبتك قال ذو النون المصري
رحمه الله سمعت برجل باليمن قد سما المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم
والحكمة فخرجت حاجا فلما قضيت نسكي مضيت اليه لاسمع كلامه واسمع
موعظته انا واناس معي يطلبون مثل ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1